اياها الترابه فيها بعين بصيرتك وان كانت تلك الاكوان حاجبة
لك عن رويتك له بعين بصرك فقد رايته ولو من وراء حجاب
وذلك كرامة من الله لك وعناية منه بك حيث لم يحجبك عنه
في الدنيا لما علم الحق منك ايها المريد وجود الملل اي السامة من
ثقل العمل المودية الى تركه لون اي نوع لك الطاعات رحمة بك
وتسهيلا عليك لانك اذا سيمت من نوع منها انتقلت الى
غيره ولو كانت من نوع واحد لسيمته النفس وتركته لثقلها له
بخلاف الانواع المتعددة فانها تستخفها وتستحليها لتنقلها من
نوع الى نوع اخر وشان النفس ان لا تدوم على حال واحد بل
تتطور في الاحوال الا ترى ان الانسان اذا داوم على طعام واحد
تسامه نفسه كما وقع لبني اسرائيل وعلم ما فيك من وجود
الشره اي مجاوزة الحد في التسارع الى العمل عليه فيوديك
الى ان لا تاتي به على وجه الكمال فحجرها بالتحجير اي منعها عنك
في بعض الاوقات فالفرايض يمتنع فعلها في غير اوقاتها المحدودة
والنوافل يمتنع فعلها في وقت الكراهة وفي بعض النسخ فحجرها
عليك في الاوقات بالتشديد اي جعل لكل طاعة وقتا مخصوصا
ولم يجعلها دايما في جميع الاوقات ليلا يحصل منك شره فيجرك
الى الترك والحاصل ان تلوين الطاعات لوجود الملل وتحجيرها
في الاوقات لوجود الشره نعمتان انعم الله بهما على عبده فان الملل
والشره افتان عظيمتان قاطعتان للعمل والموجب للملل المداومة ومنه
على نمط واحد من العبادات فتسامها النفس وتستثقلها فاذا
لونت عليها استحلتها واستخفتها والموجب للشره صلاحية
الاوقات كلها لايقاع العبادات مع شدة الحرص عليها وعند وجود
الشره

الشره يقع النقص والتقصير بان يقرا القران مثلا ولا يتدبر في
معانيه ولا يحضر قلبه مع مولاه في حال قراءته فلذ لك عين لها
اوقاتا تقع فيها وذلك هو معنى تحجيرها في الاوقات وقوله
ليكون همك اقامة الصلاة لا وجود الصلاة منصب يكون
بعد لام كي على انه تعليل لما قبله اي انما لون لك الطاعات
حتى لا تمل وحجرها عليك في الاوقات حتى لا تشره لاجل ان يكون
همك الخ لانهما اذا انتفيا امكن توجيه الاهتمام الى حضور لاقامة
الصلاة لا الى مطلق وجودها وحصول صورتها بخلاف ما
اذا وجدا فانه لا يكون معهما اتقان وفي بعض النسخ بالجزم فيكون
كلاما مستانفا واقامة الصلاة المرادة هنا حفظ حدودها
مع حفظ السر مع الله جل وعز فلا يختلج فيه سواه وقيل هي
القيام باركانها وسننها ثم الغيبة عن شهودها بالروية لمن يصلي
له فتكون مستقبلا الى القبلة وقلبك مستقر في حقايق
الوصلة وخص الصلاة بالذكر دون ساير العبادات لان ذلك
اكثر ما يقع فيها ثم اشار الى فوايد صلاة المقيم لا مطلق الصلاة
بقوله الصلاة الحقيقة طهرة للقلوب من تكدرها بالاثار
وتلونها بالاقذار الاغيار او من الاوصاف المبعدة لها عن مشاهدة
العزيز الجبار وفي بعض النسخ من ادناس الذنوب من اضافة المشبه
به للمشبه والذنوب مختلفة باختلاف المتهمين لها واستفتاح
اي فتح او طلب فتح لباب الغيوب اي ما غاب عنك من المعارف
والاسرار شبهها بمنزلة باب مغلوق عليه والباب تخييل وهذا
مرتب على ما قبله لان القلوب اذا طهرت رفع عنها الاستار
فرات ما غاب عنها من الاسرار الصلاة محل المناجاة اي مناجاة

فعلا كمل مصل مقيم

Copyright © King Saud University